

فصل جماعي لصحافيين جزائريين لاحتواء رفض الانتخابات

تقارير مراسلي مجمع «الوقت الجديد» عن المظاهرات تحرف في غرف الأخبار



إسكات الصحافيين لإضعاف تأثيرهم على الرأي العام

تزداد الضغوط على الصحافيين الجزائريين في القطاع العمومي والخاص الموالي للسلطة، مع اقتراب الانتخابات الرئاسية، ويأتي فصل 21 صحافيا من مجمع «الوقت الجديد» بعد أيام على توقيف أربعة صحافيين عن العمل فيه، ليؤكد أن الرقابة مستمرة ولن يسمح بتجاوز الخطوط الحمراء.

الجزائر - قررت إدارة المجمع الإعلامي الجزائري «الوقت الجديد»، فصل 21 صحافيا، بسبب مواقفهم المهنية، وإصرارهم على ممارسة عملهم الصحافي بموضوعية بعد انطلاق الحملة الانتخابية، إذ رفضوا قرارات الإدارة بتجاهل المواطنين الذين يخرجون كل يوم جمعة في حراك شعبي للتعبير عن رفضهم للانتخابات، وفق ما ذكرنا في بيان.

وأوضح بيان الصحافيين، الخميس، أن إدارة المجمع وعلى رأسها المدير العام مولود لوغيل المعين من قبل الصحافيين منتصف شهر يونيو الماضي خلفا لسلفه عبوس اوتودرت، قام بـ«توقيفات تعسفية ضد عدد من كوادر المجمع بداعي التدخل في صلاحيات المدير ومحاوله اعتراض قراراته».

ومجمع «الوقت الجديد» المملوك لرجل الأعمال علي حداد، الذي يقبع في السجن بتهمة تورطه في قضايا فساد، يلتزم بنهج موال للسلطة، ويضم كلا من قناتي «نزاير» و«نزاير نيوز»، وجريدتي «وقت الجزائر» و«لوتان دالجيري».

والمفارقة أن قرار توقيف 21 صحافيا جاء بعد 48 ساعة من مصادقة الجمعية العامة لصحافيين وعمال المجمع على إعادة أربعة صحافيين من جريدة «لوتان دالجيري» تم وقفهم عن العمل قبل عشرة أيام، من قبل المدير العام حتى موعد مغادرتهم أمام مجلس تاديسي. وذلك على خلفية منشور على مواقع التواصل الاجتماعي، تنحج على تغطية الصحيفة للحراك الشعبي بطريقة منحازة.

واعتبرت أن ذلك يؤكد إرادة السلطات إجهاض المبادرة التي أطلقها مهنيو الإذاعة منذ عدة أشهر والمتمثلة في الدفاع عن ضمان الخدمة العمومية في الإنتاج الإخباري.

وقال خالد درارني المتحدث باسم ائتلاف مهني لوسائل الإعلام، «نضع جميعا شريطا أبيض على الذراع لإبراز أننا صحافيون أحرار ومستقلون وسنغضي هذه التظاهرة رغم تعليمات السلطات».

وفي تدوينة نشرت في 11 نوفمبر 2019 عبر صفحة الائتلاف على فيسبوك تحت عنوان «من أجل إنقاذ الصحافة الجزائرية»، ندد الائتلاف بـ«الضغوطات والإكراهات (...) التي تمنع الصحافيين من أداء واجبهم المهني وتأمين خدمة عامة إعلامية».

وقال الصحافيون، وبينهم خمسون من العاملين في الإذاعة والتلفزيون، «نتطالب النظام بوقف فرض الرقابة على وسائل الإعلام العامة والخاصة والاعتداء على الحريات الإعلامية بهدف ضمان حق المواطن في إعلام موضوعي ومحايدين». وقالوا إن «الصحافة ليست

النابعين للمجمع، احتجاجا على عدم تلقي رواتبهم رغم تعيين السلطات لمنصرف إداري في أغسطس الماضي. كما أمرت الإدارة في 25 يونيو الماضي، بإغلاق تلفزيون «نزاير نيوز» بعد 5 سنوات من العمل، ما دفع العشرات من الصحافيين والمصورين إلى الاحتجاج، رفضا للقرار.

ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية في 12 ديسمبر القادم، يشهد قطاع الإعلام في الجزائر تضييقا ورقابة متزايدة، طالت حتى مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك في محاولة من السلطة لتخفيف حدة الأصوات المؤثرة في السراي العام والرافضة لهذه الانتخابات، وهي صدى لما يجري في الشوارع الجزائري الذي يطالب بإنشاء مؤسسات انتقالية وليس انتخابات.

لكن الصحافيين الجزائريين يواصلون نضالهم ضد إساءات السلطة، وأطلقوا مبادرة «من أجل صحافة حرة».

وخرج في الجمعة التاسعة والثلاثين للحراك الشعبي، العشرات من الصحافيين استجابة للمبادرة. ونددت المبادرة بالأخص بتعليق بث برنامج حواري

يُشار إلى أن الإدارة استبعدت في وقت سابق، كلا من: سعيد مقله (رئيس التحرير)، محند أعمار عبد القادر (رئيس القسم الرياضي)، إضافة إلى الصحافيين عيسى موسى وفلة حاميبي.

وجاء ذلك على خلفية ما سماه بيان الإدارة «قيامهم بالمساس بشكل خطير بصورة مجمع الصحافة «وقت الجزائر» عبر منصات التواصل الاجتماعي، ومغادرتهم قاعة التحرير دون إذن، مع المساس بمصالح المؤسسة».

ونظم صحافيون، الأسبوع الماضي، وقفة احتجاجية أمام مقر المجمع، للتخفيف بتوقيف الصحافيين الأربعة عن العمل.

ورفع الصحافيون شعارات «لا للرقابة»، «لا لتكميم الأفواه» بعد تنديدهم بافتتاحية الجريدة التي جاءت بعنوان «الإجماع على التصويت بقوة في الانتخابات»، معتبرين أنها توجيه للراي العام، وعدم نقل حقيقة الوضع في الجزائر.

وشهد المجمع عدة اضطرابات في الفترة الماضية، ما دفع العاملين فيه في 22 سبتمبر الماضي، إلى وقف بث قناة «نزاير تي في» وتجميد صدور الصحيفتين

الضمانات قبل الرئاسيات» وهو عكس المحتوى الذي أرسله الصحافيون الذين يغطون الأحداث في مختلف الولايات مثل ولاية بجاية وغيرها.

وطالب الصحافيون بجمعية عامة لتوضيح الأمور من جديد مع فتح باب الحوار، إلا أن الإدارة العامة رفضت وصعدت الأمر بتوقيف أكثر من 20 صحافيا ومنعهم من الدخول إلى المجمع. كما طالبوا الهيئات المسؤولة ممثلة في وزارة الاتصال، نقابات القطاع، المنظمات الحقوقية ومنظمات الدفاع عن حرية التعبير، وعلى رأسهم المتصرف الإداري المعين من قبل السلطات، بالتدخل لحل الوضع، وتوقيف القرارات التعسفية.

كما قال صحافيو مجمع «الوقت الجديد» الإثنين الماضي، إن «أعضاء النقابة زُوروا توقيعاتهم، حيث تم انتخابهم لتشكيل هيئة إدارية وليس لتشكيل فرع نقابي تحت مظلة الاتحاد العام للعاملين الجزائريين».

وصادقت الجمعية العامة على إنشاء هيئة إدارية جديدة، لكن الموضوع يتوقف على موافقة المتصرف الإداري الذي عينته السلطات العمومية.

تزداد الضغوط على الصحافيين الجزائريين في القطاع العمومي والخاص الموالي للسلطة، مع اقتراب الانتخابات الرئاسية، ويأتي فصل 21 صحافيا من مجمع «الوقت الجديد» بعد أيام على توقيف أربعة صحافيين عن العمل فيه، ليؤكد أن الرقابة مستمرة ولن يسمح بتجاوز الخطوط الحمراء.

الجزائر - قررت إدارة المجمع الإعلامي الجزائري «الوقت الجديد»، فصل 21 صحافيا، بسبب مواقفهم المهنية، وإصرارهم على ممارسة عملهم الصحافي بموضوعية بعد انطلاق الحملة الانتخابية، إذ رفضوا قرارات الإدارة بتجاهل المواطنين الذين يخرجون كل يوم جمعة في حراك شعبي للتعبير عن رفضهم للانتخابات، وفق ما ذكرنا في بيان.

وأوضح بيان الصحافيين، الخميس، أن إدارة المجمع وعلى رأسها المدير العام مولود لوغيل المعين من قبل الصحافيين منتصف شهر يونيو الماضي خلفا لسلفه عبوس اوتودرت، قام بـ«توقيفات تعسفية ضد عدد من كوادر المجمع بداعي التدخل في صلاحيات المدير ومحاوله اعتراض قراراته».

ومجمع «الوقت الجديد» المملوك لرجل الأعمال علي حداد، الذي يقبع في السجن بتهمة تورطه في قضايا فساد، يلتزم بنهج موال للسلطة، ويضم كلا من قناتي «نزاير» و«نزاير نيوز»، وجريدتي «وقت الجزائر» و«لوتان دالجيري».

والمفارقة أن قرار توقيف 21 صحافيا جاء بعد 48 ساعة من مصادقة الجمعية العامة لصحافيين وعمال المجمع على إعادة أربعة صحافيين من جريدة «لوتان دالجيري» تم وقفهم عن العمل قبل عشرة أيام، من قبل المدير العام حتى موعد مغادرتهم أمام مجلس تاديسي. وذلك على خلفية منشور على مواقع التواصل الاجتماعي، تنحج على تغطية الصحيفة للحراك الشعبي بطريقة منحازة.

واعتبر الصحافيين في بيانهم أن القطرة التي أفاضت الكاس كانت في 15 نوفمبر، عندما عنونت رئاسة التحرير مسيرات بعض المدن الجزائرية بعنوان «لا يمت بأي صلة للحقيقة» مواطنون يخرجون في مسيرات للمطالبة بمزيد من

مجمع «الوقت الجديد» الإعلامي شهد عدة اضطرابات مؤخرا، ما دفع العاملين فيه إلى وقف بث قناة وتجميد صدور صحيفتين

واعتبر الصحافيين في بيانهم أن القطرة التي أفاضت الكاس كانت في 15 نوفمبر، عندما عنونت رئاسة التحرير مسيرات بعض المدن الجزائرية بعنوان «لا يمت بأي صلة للحقيقة» مواطنون يخرجون في مسيرات للمطالبة بمزيد من

أن تعرف نفسك بما تكره صندوق إعلامي أسود

التابعة لها، على أنها تبلغ رقما لا يصدق هو 2.45 مليار شخص شهريا، أي نحو ثلث سكان العالم.

وطالما قال مارك زوكربيرغ إن الشركة التي أسسها هي منصة للأصالة. وأصر في استجواب معلن أمام الكونغرس الأميركي العام الماضي على أنه من غير المسبوح للمستخدمين أن تكون لديهم حسابات مزيفة. لكن مثل هذا الكلام المثالي لا أهمية له حيال ما يحدث حقا في العالم الافتراضي الذي تديره شركات التواصل الاجتماعي، إلى درجة يعتقد فيها آرون غرينسبان، زميل زوكربيرغ السابق في جامعة هارفارد، أن ما يصل إلى النصف هو حسابات مزيفة.

وخلال تقديمه أدلة إلى لجنة برلمانية فرعية بريطانية معنية بالتضليل الإعلامي قبل أشهر وصف غرينسبان الشركة بأنها صندوق أسود، قائلا «نسمع بشكل روتيني أن لدى الشركة أكثر من مليار مستخدم، واعتقد أن هذا غير صحيح».

فلم يعد الحذر من الأصدقاء الافتراضيين المزييف يمثل الخطر وحده، وإنما الخطر صار يكمن عندما نتكشف أن الأصدقاء الحقيقيين ليسوا سوى نسخ مزيفة!

الناس باتوا يُعرفون أنفسهم بما يكرهون. وحده واحدة من خصائص العصر الحالي نمو نوع من الثقافة مقترن بسياسات الهوية والطائفية، أطلق عليه اسم ثقافة الإقصاء بدافع الكراهية.

ذلك ما يثير المخاوف القائلة من مصير هذا العالم وأن تكون وسائل الإعلام مصدرا لاذراء وسحق الآخر والتكثير به، فقد تفاقمت - حسب تعبير رشدي - الكراهية والقبلية بين فئات كثيرة من الناس، وأصبحت فئات من المجتمع تقاوم حد الموت للدفاع عن قناعاتها الخاصة الدينية والقبلية. توجد اليوم ملايين الحسابات الزائفة المنتشرة على شبكة التواصل الاجتماعي، تعمل بشكل نشط وتتحدى الجهود التقنية والذكاء الاصطناعي في إيقافها.

تشير تقديرات شركة فيسبوك وفق إحصائية نشرتها صحيفة فايننشال تايمز إلى أن الحسابات المكررة تمثل نحو 11 في المئة من المستخدمين النشطين شهريا، بينما تشكل النسخ المزيفة نسبة 5 في المئة، يدعي آخرون أن المجموع أعلى، ومع ذلك، تواصل شركة فيسبوك الترويج لقاعدة المستخدمين

لما يكتبه «الصحافي المحترم» والدفاع عن كل ما يقوله حيال النقد الموجه إليه. هذه أقرب الوقائع المكررة في عملية التزييف المستمرة والمتصاعدة على وسائل التواصل.

بإمكانكم أيضا ادراج حزمة كبيرة أخرى من أمثلة التزييف، لكن ما يهمنا أكثر هو أن يكون الإعلامي مصدرا للكراهية، ذلك أسوأ ما يمكن أن يلصق بالصحافة.

لم يعد الحذر من الأصدقاء الافتراضيين المزييف يمثل الخطر وحده، وإنما الخطر صار يكمن عندما نتكشف أن الأصدقاء الحقيقيين ليسوا سوى نسخ مزيفة!

كان الروائي سلمان رشدي قد وصف العالم المعاصر بأنه يعيش على وقع الكراهية المتصاعدة، وأن

بينما الحقيقة التي لا تقبل اللبس أن نائب الرئيس الأميركي رفض بشكل معلن لقاء أي من السياسيين العراقيين واتكفى بالاتصال الهاتفية بعادل عبدالمهدي. زار العراق من دون أن تعرف الحكومة وغادرها من دون أن يلتقي أيا من وزرائها، تماما كما فعل الرئيس دونالد ترامب في المرة السابقة.

تلك القراءة المنحرفة تجد لها صدى ملفتا عند السيدة صاحبة الحساب المزييف، ماذا يعني هذا! أن «الصحافي المحترم» لا يتكفي بالتزييف المعلن الذي يمارسه بإصرار يثير الازدراء بوصفه إعلاميا محايدا، بل يدير حسابات مزيفة تدافع عما يريد تمريره إلى الجمهور.

وكان «نكاؤه» قد أخبره أن يختار اسم امرأة من غير دينه في حساب ينشر فيه ما لا يقدر إعلانه باسمه الحقيقي؟ ولنا أن نتخيل خدعة أن تكون سيدة غير مسلمة تدافع عن ملالي إيران!، لكن كشف الفكرة أسهل من الكشف التقني لعملية التزييف، وأن الصحافي نفسه من يدير الحسابين وربما مجموعة أخرى من الحسابات على وسائل التواصل لا تتجمل من إعلان كراهيتها! فحساب السيدة المزييف وظيفته الترويج

آخر مثير للشفقة أكثر منه للازدراء. هذا الصحافي الناشط «نجم» في الفضائيات بصفته سلعة مطلوبة للدفاع عن إيران بعد أن تهاوى خطابه السياسي في العالم العربي، وتحت بند الرأي الآخر تستعين به القنوات الفضائية العربية كي تجد من يدافع عن وجهة نظر إيران، لكنه لا يبدو أكثر من ماكينة مديح وشتائم في الوقت نفسه، تدور بشكل مستمر لنتج نفس القطعة، يقرأ أحداث الواقع الواضحة بطريقة منحرفة، يحول الهزيمة المعلنه إلى نصر، وتلك لعمرى أسوأ مراتب السقوط الإعلامي، فمثلا عندما انهزمت إيران أمام العراق في مباراة بكرة القدم، كتب أن إيران دائما مصدر سعادة للعراقيين، وخسارتها طريقة مقصودة لإسعاد العراقيين!

أما عندما تفقد نائب الرئيس الأميركي مايك بنس قوات بلاده في قاعدة عين الأسد في الأنبار في زيارة مفاجئة لم تعرف بها الحكومة العراقية أصلا، إلى درجة أن مكتب رئيس الجمهورية برهم صالح أعلن أنه لم يكن متلعا بشكل مسبق على زيارة بنس، كتب «الصحافي المحترم» أن رئيس الحكومة العراقية عادل عبدالمهدي رفض لقاء بنس!

كرم نعمة كاتب عراقي مقيم في لندن

للهولة الأولى يبدو الحساب للسيدة «...» على تويتر أسوأ بكل الحسابات المتاحة، بيد أنها تعرف نفسها بما تكره، كما تذكر صراحة في نبذة التعريف، وتضع صورة مناسبة «لها» من يستطيع أن يؤكد ذلك؛ لأنها غير موجودة أصلا!

ذكر الدين في التعريف يبدو محاولة ذكية للهروب من فكرة التزييف، لكن بمجرد إضافة الكراهية المعلنه إلى جوارها فإنها تغير الريبة القاطعة، أن تقول إنني فلان أعرف نفسي بانني أكره الدولة كذا والسياسي فلانا، فإنك مشروع معلن لممارسة التضليل.

حساب هذه السيدة المزييفة كان يتواصل معي بشكل يبدو عليه الاهتمام بما أكتب، لم تكن في كل ما كتبه تصنع فكرة جديدة، أو على الأقل تدافع عن كراهيتها المعلنه بشكل يشجع على الحوار، لذلك لم تثر اهتمامي كثيرا إلا عندما أدركت أنها غير موجودة وهي صاحبة حساب مزييف من أجل الترويج «صحافي»